مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 04 (18)2024/07/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الرّياضة والصحّة في النّصوص الأدبيّة الموجّهة للأطفال والشّباب.

ليلة أجعود*

جامعة تيزي وزو، الجزائر.

Lilaadjaoud2@gmail.com

تاريخ الارسال :2024/06/13 تاريخ القبول: 2024/07/14

ملخص:

يعدّ الأدب مرآة عاكسة للمجتمع منذ القدم، فلطالما عكس الثّقافة الشعبيّة للأمم والحضارات إذ وصف آمالهم وأحلامهم وتطلّعاتهم، إلاّ أنّ موضوع الرّياضة كان موضوعا مهمّشها مقارنة مع القضايا الفكريّة والسّياسيّة والثّقافيّة للشّعوب والقبائل في الثّقافة العربيّة، ويتجسّد ذلك في أشكال أدبيّة عديدة كالرّواية والشّعر والقصّة ومن الأنواع الرّياضيّة التي ركّزت عليها هذه الأشكال نجد الملاكمة وكرة القدم والجمباز، ويكمن أهميّة هذا الموضوع في ربطه بفئة الشّباب والمجتمع ،كما أنّه موضوع حيوي ترفيهي بعيد عن السّياسة ومشاكل الأمّة باختلافها، أمّا عن النّتائج التّي توصّلنا إليها فتتمثّل في أنّ علاقة الأدب العربي بالرّياضة علاقة قديمة، وقد ركّز على مجموعة من الأنواع الرّياضيّة منها: الملاكمة وكرة القدم وركوب الخيل، كما دعت مجموعة من الأشكال الأدبيّة : الشّعر والقصّة والرّواية الأطفال والشّباب إلى ممارسة الرّياضة نظرا لأهميّتها على صحّة الإنسان ونمط عيشه.

الكلمات المفتاحيّة: الأدب، الرّياضة، كرة القدم، الملاكمة، الشّعر، الرّواية.

* **المؤلف المرسل:** ليلة أجعود : **الإيمبل:** lilaadjaoud2@gmail.com

مقدّمة :

لقد التقى أدب الرّياضـــة أو الكتابات الأدبيّة، منذ زمن بعيد بإبداعات أدبيّة كثيرة، ويتجسّـــد ذلك في الأدب العربي منذ العصر الجاهلي الذي اهتمّ بالفروسيّة والصّيد، كما نجد الشّاعر محمود درويش تغنّى بالكرة المستديرة في الملاعب العربيّة، وتعدّ ظاهرة تلاقي الأدب مع الفنون المجاورة منتشرة إضافة إلى التّداخل مع الأجناس والأشكال الأدبيّة وغير الأدبيّة، لكنّننا في مقالنا هذا سنتناول ظاهرة تلاقي الأدب مع مشاهد من ملاعب كرة القدم العالميّة، حيث أبدع ديقو مارادونا وزين الدّين زيدان في مشاهد بطوليّة، كما ذاع صـــيت محمّد علي في عالم الملاكمة، وبدأت تبرز أسماء لامعة في عالم الأدب والرّياضـــة كونها ظاهرة شبابيّة، تنقذ الجيل الصّاعد من الضّياع في آفات عديدة، كالتّدخين والمخدّرات والسّرقة وغيرها، وعليه تلاقى الأدب وطموحات هذا الجيل الجديد في هواية من هواياته وهي الرّياضة والتّنفيس عن الذّات.

1_ علاقة الأدب بالمناهج الدّراسيّة:

تعتبر المدارس من أهمّ مؤسّسات التّنشئة الإجتماعيّة لتنمية الوعي حول المخاطر الصحيّة لأنّها تمثّل وسطا رئيسيّا لتعزيز صحّة التّلاميذ ولزيادة الثّقافة الصحيّة حول السّلوكيّات الوقائيّة وبالتّالي تنمية الوعي الصحّي لديهم، لأنّ محاولة تغيير السّلوك عن طريق المعارف والمهارات وحدها لايكفي لتحقيق التّغييرات المنشودة المضمونة الإستمرار، بل يجب على مؤسّسات التّنشئة الإجتماعيّة وعلى رأسها المدرسة تشجيع السّلوكيّات الصحيّة والتي من أهمّها ممارسة الأنشطة البدنيّة لتصبح عادات سلوكيّة تمارس عن طواعيّة وبكلّ قناعة محقّقة بذلك مواطنا يتمتّع بصحة جيّدة قادرا على العمل والإنتاج مساهما في تنمية مجتمعه.

(**صليحة القص، شريفة بن غدقة، 2021، ص681**).وباعتبار أنّ الأدب مرآة لما يدور في الحياة تعبير صادق عن حياة الأمّة ولعلّ العودة إلى أيّ عصر ما كفيلة بأن ترسم في أذهاننا صورة واضحة عن المجتمع في ذلك العصر، ومعظم الأدباء رسموا صورة واضحة عن مجتمعاتهم من خلال المادّة الأدبيّة التي تركوها. (**فاطمة دين حمد الجهيمي، 2016، ص3**). عليه فإنّ الرّياضة والصحّة من المواضيع التي تناولتها الكتب المدرسيّة الجديدة وذلك تشجيعا لأهميّة هذا الموضوع في حياة الفرد، وقدساهم الأدباء بمختلف عصورهم وأجناسهم في توعية الشّباب وتوجيههم نحو ممارسة الرّياضة لأنّها دعامة الحياة والصحّة النّفسيّة والجسديّة والعقليّة.

التقت الرّياضة بالأدب منذ زمن بعيد، بإبداعات أدبيّة كثيرة خصبة تميل تارة إلى الجانب الرّياضي وتارة أخرى تنجرف بقوّة نحو عالم الخيال، كمثال نجد كتاب "الهرم المقلوب" للكاتب "بوناتان ويلسون"، "الرّياضة صحّة ولياقة" لـ"فاروق عبد الوهّاب"، "المشاركة الرّياضيّة والنموّ النّفسي للأطفال "لصدقي نور الدّين محمّد" ومن قيظ كرة القدم وفنّياتها وصفحات الأدب الظّليلة أوجد الأديب والصّحفي الأوروجواني**ادواردوجاليانو** مساحة لكتابة كرة الظلّ والتي استعرض من خلالها أهمّ مبارايات كأس العالم، وذلك بأسلوب أدبي تنجرف فيه مخيّلة الأديب نحو عوالم الجمال واللّغة الشعريّة.(محمد طه، كتب كرة القدم هل تحتاج للأدب، مقال مأخوذ من الأنترنت).

لكنّ هذه الكتابات تعدّ تجريبيّة في العالم العربي، ونادرة مقارنة مع المواضيع الكبرى السّياسيّة والاجتماعية والثّقافيّة التي ركّز عليها الأدب والنّقد، وقد خصّصت محاور تحتوي على مجموعة من النّصوص الإبداعيّة تناولت موضوع الرّياضة في الكتب المدرسيّة، وقد وجّهت هذه النّصوص الشّعريّة والنّثريّة إلى الطّفل كرسالة تحمل قيمة إنسانيّة موضوعها "الرّياضة والصّحة"، ويتبلور ذلك في نصوص أدبيّة وشعريّة ومقالات اجتماعيّة كثيرة، وقد حاول ثلّة من الأدباء والنّقّاد العرب التّجريب في موضوع أدبي جديد وهو الرّياضة مع العلم أنّ هذا الموضوع قديم في ثقافتنا العربيّة، وليس محاكاة من الغرب، وجاء في لسان العرب :"ورجل مُجرّب : قد بلي ماعنده، ومجرّب قدعرف الأمور وجرّبها : فهو بالفتح مُضرّس قد جرّبته الأمور وأحكمته، والمجرّب مثل المجرّس والمضرّس الذي جرّسته الأمور وأحكمته، فإن كسرت الرّاء جعلته فاعلا، إلاّ أن العرب تكلّمت به بالفتح، ودلالة التّجريب هنا على الممارسة والإكتشاف. (محمد عروس، **2012**، ص 17).

لقد خاض العديد من الأدباء والشّعراء والنّقّاد العرب غمار التّجريب في موضوع الرّياضة والتي وجّهت في المناهج الدّراسيّة للأطفال في الطّور المتوسّط نذكر منها: قصيدة **ركوب الخيل** للشّاعر محمّد راشدي، من ديوانه **السّراب الهارب**، وقصيدة **كرة القدم** للشّاعر معروف الرّصافي، ومريض الوهم للشّاعر **عبّاس محمود العقّاد**، كما نجد مجموعة من المقالات التي ركّزت على موقف الإسلام من الرّياضة خاصّة ركوب الخيل والسّباحة، وفضلها على الشّباب في عقيدة الإسلاموذلك لما ورد عن عمر بن الخطّاب:"علّموا أولادكم السّباحة والرّماية وركوب الخيل".

1_ تعريف أدب الرّياضة:

يعدّ أدب الرّياضة أو الكتابات الأدبيّة التي تناولت موضوع الرّياضة، من الكتابات المهمّشة التي لم يكن لها مقعد في مركز الكتابات الأدبيّة على الرّغم من أهمّيتها وذلك من حيث التفاف الجماهير حولها، واهتمام المؤسّسات والقطاعات بها، واحتلالها الصّدارة في الكتابات الرّياضيّة الصّحفيّة المتنوّعة التي تجاوزت الجرائد وقنوات الأخبار والحصص المتخصّصة إلى تغلغلها في السّنما والوثائقيّات وحتّى المؤلّفات المختصّة بعلم الاجتماع، وعلم النّفس والاقتصاد والسّياحة والفنون. (هاجر مدقن، 2024، ص 8).ويتبيّن موضع الرّياضة حسب التّقدير الاجتماعي الذي تحظى به، في مختلف البلدان، فبعضها يتعامل مع الرّياضة على أنّها نظام جوهري وحيوي أساسي وهذه النّوعيّة من المجتمعات تميل إلى اعتبار نظام الرّياضة كنظام رئيسي ولعلّ هذا يفسّر العلاقة بين الرّياضة والتقدّم والرّفاهيّة الاجتماعيّة باعتبار الرّياضة واجهة حضاريّة لمجتمعها (أمين أنور الخولي، 2022،ص34،35). وعليه قد ذاع صيت كرة القدم والملاكمة والجمباز في البلدان الأوروبيّة وتجسّد ذلك في كتبهم ورواياتهم والسّير الذّاتية للمشاهير من لاعبي كرة القدم والملاكمين، أمّا في الحضارة العربيّة القديمة قد اهتمّت بالفروسيّة والصّيد والرّمي، لأنّها تمثّل رمز الفارس والفحل في تلك المرحلة، وقد ذكر تاريخ الأدب العربي ارتباط الكثير من الشّعراء بخيلهم. فيقول المتنبّي:

الخيل واللّيل والبيداء تعرفنـــــي والسّيف والرّمح والقرطاس والقلم.
صحبت في الفلوات الوحش منفردا حتّى تعجّـــــب منّي القورُ والأكم
يا من يعزّ علينا أن نفارقـــــــهم وجدادنا كلّ شيئ بعد كم عـــــدم
ما كان أخلقنا منكم بتركـــــمة لو أنّ أمركم من أمرنا أمـــــــــــم

(قصيدة المتنبي، مأخوذة من الأنترنت).

في هذا البيت إشارة إلى أنواع من الرّياضة التي يمارسها الفارس العربي قديما، وهي ركوب الخيل والمبارزة بالسّيوف ويرمز مصطلح البيداء إلى الصّيد البري والجري والسّباق في ذلك الوقت.

2_ الصحّة والرّياضة في النّصوص الأدبيّة والنّقديّة:

تعدّ النّصوص الأدبيّة التي تنتمي إلى حقل الرياضة من النّصوص المهمّشة التي لم يول لها النّقد اهتماما واسعا في العالم العربي نظرا لقلّتها، ويمكن محورتها ضمن أدب الهامش الذي لم تول له المؤسّسة اهتماما

كبيرا، لأنّه ليس من المواضيع الكبرى وأدب الهامش هو الأدب الذي لم يحض أدباؤه باهتمام، فغيّبت أعمالهم وإنتاجياتهم في السّاحة النّقديّة والقراءات الفاعلة جزئيّا أو كلّيا في فترة من الفترات التّاريخيّة، قديما أو حديثا، وبناء على هذا حرم هؤلاء الأدباء من التلقي جزئيّا أو كلّيا. (وردة سلطاني، **2012**، 67) أو هي الأعمال الخارجة عن المؤسّسة الأدبيّة والمواضيع الكبرى السّياسيّة والثّقافيّة والاجتماعية، ويمكن أن نطلقها على الآداب التي تنطوي فيها أشكال غير أدبيّة منها : الرّواية البوليسيّة والسيّرة الذّاتيّة التي خرجت لغتها إلى اللّغة العلميّة والسّرد المباشر، إذ إنّ موضوع الرّياضة في الأدب يعدّ سردا مباشرا لأحداث معيّنة وسط الملاعب ونقلا لحياة اللاعبين والرّياضيّين مع العلم أنّه لايخلو من جماليّة معيّنة وذلك باستخدام تقنيّات السّرد الأدبي.

ويعدّ موضوع الصحّة من المواضيع الفرعيّة التي تناولتها المدوّنات العربيّة الشّعريّة والرّوائيّة، حيث يبرز هذا الموضوع كصفة متعلّقة بشخصيّة معيّنة وليس كموضوع رئيسي، ومن أمثلة ذلك رواية **وادي الحنّاء** لجميلة طلباوي التي تحدّثت عن موضوع سرطان الثّدي الذي هو موضوع ثانوي تعلّق بشخصيّة الأمّ التي توفيّت بسبب المرض، فتقول الشّخصيّة البطلة في الرّواية: "حال والدتي لم يكن يطمئن، الطّبيبة بخبرتها جعلتها تتحدّث وتخبرها عن الورم الذي تطوّر في ثديها، الطّبيبة ابتلعت ريقها من هول الصّدمة، لكنّ والدتي أضافت بثقة كبيرة بأنّ الدّار رقية في قريتها أخبرتها أنّ الورم تشكّل في ثديها بفعل السّحر الذي قامت به زوجات الحاج جلول انتقاما منها أن تزوّجت من حبيبهنّ سلطان الغرام." (جميلة طلباوي، **2008**، ص 126) بينما الموضوع الرّئيسي يشمل العادات والتّقاليد في منطقة صحراويّة جزائريّة، ومن الرّوايات الجزائريّة النّادرة التي تناولت موضوع الإعاقة البدنيّة رواية le marginalise للرّوائي الجزائري مشّيش محمّد أرزقي، ويتمثّل بطل الرّواية في طفل مقعد اسمه سباستيان يجلس على كرسي متحرّك، بينما تولّى السّارد مهمّة سرد أحداث يوميّة عن إقامته بالمستشفى وسط الأطبّاء والممرّضات، وحتّى يوميّاته في المدرسة بين التّلاميذ، وحصص رياضيّة حول إعادة التّأهيل الحركي. ويشمل الغلاف على صورة فيها أطفال يلعبون وطفلة جالسة في الحديقة أمامها الكرسي المتحرّك تكرّر وجوده في معظم صفحات الرّواية، وفي الغلاف بناية كبيرة تعبّر عن المدرسة أو المستشفى، وتعبّر الصّورة عن الحالة النّفسيّة للمعوّق حركيّا إذ نجد الطفلة جالسة لوحدها، بعيدا عن الأطفال الذين يلعبون. (p1 2013mechichemohamedarezki) ويعدّ موضوع الصحّة مرتبطا ارتباطا وثيقا بالرّياضة خاصّة فئة المعوّقين، أمّا نوع الرّياضة التي ارتبطت بها هذه الشّخصيّة فهي جلسات إعادة التّأهيل الحركي، في قاعات رياضيّة خاصّة بالمعوّقين. كما نجد عباس محمود العقّاد في

نصّة مريض الوهم قد أشار إلى الألعاب الذهنيّة التي يمكن تطبيقها على مريض الوهم وهي تشبه الرّياضة الهوائيّة التي تتمثّل في مجموعة من العمليّات الحسابيّة دون استخدام آلة حاسبة، يتدرّب عليها الطّفل منذ صغره لتنمية عقله وذكائه، فتعدّ التّقنيّات التي يستخدمها السّارد في النّصّ أشبه بلعبة الشّرنج التي يمكن تصنيفها ضمن الألعاب الذّهنيّة.

1_ النّصوص الإبداعيّة الشعريّة والرّياضة:

يجد المتأمّل في مدوّنة الشّعر الجزائري المعاصر أنّ التّجريب قد أخذ حيّزا معتبرا من الفعل الإبداعي، وألقى بضلاله الفنيّة على إنتاج الشّعراء الجزائريّين المعاصرين، وتجلّى ذلك فيما طبع تلك النّصوص من تغييرات جوهريّة على مستوى الشّكل والمضمون، ممّا يستوجب مساءلتها وسبر أغوارها للوقوف على مظاهر التّجريب وأبعاده وجماليّاته. ويعدّ موضوع الرّياضة من المواضيع الثّانويّة من حيث المواضيع، فرغم ذكر الفروسيّة في الشّعر الجاهلي إلاّ أنّه لم يكن موضوعا بارزا مقارنة مع الأغراض التي قسّم إليها الشّعر في تلك المرحلة (الرّثاء و المدح والهجاء والغزل والوصف)، فتمثّل هذه الأغراض المواضيع الكبرى أو المؤسسّة الأدبيّة في تلك المرحلة أمّا الفروسيّة فهي موضوع من الموضيع التي تناولها الشعراء في قصائد المدح. ومن النّصوص الشّعريّة الإبداعيّة التي تحدّثت حول موضوع الرّياضة قصيدة **كرة القدم** لمعروف الرّصافي في قوله:

قصدوا الرّياضة لاعبين وبينهم كرة تــراضُ بلعبها الأجسام
وقفوا لها متشمّرين فألقيـــت فتـعاورتها منـــــهم الأقدام
يتراكضون وراءها في ساحـة للسّوق معتـــرك بها وصدام
رفسا بأرجلهم تساق وضربها بالكـــفّ عند اللاّعبين حرامُ
ولقد تحلّق في الهواء وإن هوت شرعوا الرّؤوس فناطحتها الهامُ

(معروف الرّصافي، 1910، ص 224)

اهتمّ **الشّــاعر** في هذه القصـيدة بموضــوع **كرة القدم** وعلاقتها بالشّــباب العربي، معتمدا على وصــف المشهد وتجسيده على شكل صورة مرئيّة تلفزيونيّة، فالقارئ لهذه القصيدة يتبادر إلى ذهنه صور أو شرائط فيديو بين الأرجل، في قوله يتراكضــون حولها بين الأرجل فقد ركّز الشّــاعر على وصــف أرجل اللاّعبين وحماسـهم، إضـافة إلى ذكر مجموعة من قواعد اللّعبة في قوله :"وضـربها بالكفّ عند اللّاعبين حرام."إذ يمنع لمسها باليدّ. كما يواصل وصف المشاهد في قوله:

ولربّما سقطت فقام حيالها للضّرب عبلُ السّاعدين هُمـــام
فتخالها وتخالهُ كفريســـة سقطت فزمجر حولها الضّـــرغام
لاتستقرّ بحالة فكأنّـــها أمل به تتقـــــاذف الأوهام
تنحو الشّمال بضربة فيردّها نحو الجنوب مـــلاعب لـــطّام
راضوا بها الأبدان بعد طلابهم علما تراض بدرســـه الأفـــهامُ

(معروف الرّصافي، 1910، ص223)

تعدّ كرة القدم أشـهر الرّياضـات عبر العالم، لكنّها لاتنتمي إلى ثقافة الجموع في اللّغة والأدب العربي، فحين نسـتحضـر مصـطلح ثقافة الجموع تحضـر معه ثنائيّة المركز والهامش، التي لازمت كثيرا من الأنواع الأدبيّة خاصّـة، مفتعلة اختلافا فنّيا وموضـوعيّا غير مبرّر بين النّوعين، بل كان الفصـل بينهما تراكميّا، خلفيّة للتّقسـيمات الطّبقيّة سـياسـيّة كانت أو اجتماعيّة أو نخبويّة علميّة.**(هاجر مدقن، 2024 ، ص 8)** ويعدّ موضـوع أدبيّات كرة القدم من المواضـيع المهمشـة التي كانت خارج ثقافة الجموع، على الرّغم من مركزيّة كرة القدم في الواقع.**(هاجر مدقن، 2024، ص 8)**.

وصـف الكاتب في هذا المقطع تحرّكات الكرة داخل الملعب، بين زوايا المكان الذي حدّده بالشّـمال والجنوب مُركّزا على حالة اللاعبين وحماسـهم النّفسـي والوجداني الذي يتجدّد من تشـجيعات الجماهير والمتفرّجين حيث تعدّ كرة القدم، بطاقة تعريفيّة للبلدان وثقافتها وهوّيتها.

اهتمّت المناهج الدّراسـيّة الجزائريّة الجديدة، بموضـوع الرّياضـة والصـحّة ومن الرّياضـات التي اهتمّت بها رياضة ركوب الخيل، والسّباحة وكرة القدم، وذلك في نصوص شعريّة وسرديّة ومقا عبد الله سلامة في نصّ "السّـباحة" الموجّه لتلاميذ الطّور المتوسّـط:"عندما جاء الإسـلام، كانت السّـباحة قد قطعت شـوطا كبيرا وتبوّأت مكانة مرموقة لايضـاهيها سـوى ركوب الخيل أو الرّماية بمختلف وسـائل الرّمي، لما للأمرين من علاقة وطيدة بالكرّ والفرّ ونشر الدّعوة الإسلاميّة، وممّا يؤكّد ذلك القول المأثور للخليفة عمر بن الخطّاب، وهو يحرّض المسلمين على الاستعداد الدّائم للاضطلاع بمهمّة الحرب، حيث قال: "علّموا أولادكم السّباحة والرّماية وركوب الخيل." (أحمد عبد الله سـلامة، مقال مأخوذ من الأنترنت) وقد ذكر في هذا النّص مكانة السّـباحة في الإسـلام من خلال قول عمر بن الخطّاب، ممّا يؤكّد على تشـجيع الدّين للرّياضـة لما لها من فائدة على جسـم الإنسـان، فالمؤمن القويّ خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضّـعيف، كما ركّز الكاتب في هذا النّصّ الموجّه للأطفال في الدارس على أهميّة السّباحة للصحّة النّفسيّة والعقليّة والجسديّة في قوله: "إنّ

ماتنفرد به رياضة السّباحة دون غيرها من الرّياضات هو أنّها رياضة صالحة لكلّ الأعمار، وتفيد المرضى والأصحّاء معا، ناهيك عن المتعة المتميّزة التي توفّرها للقائم بها، وهو مايجعل منها فنّا رياضيّا ينطوي على فوائد جمّة لجسم الإنسان وعقله ووجدانه أيضا."(أحمد عبد الله سلامة، مقال مأخوذ من الأنترنت).

إنّ الرّياضة طريقة من الطّرق التي يوصي بها المستشارون النّفسيون في المدارس لعلاج بعض الحالات السّلوكيّة مثل : علاج فرط الحركة والإكتئاب وغيرها من الحالات النّفسيّة وعليه جاء البرنامج الدّراسي والنّصوص متناسبة مع مرحلة المراهقة، التي هي مرحلة تكثر فيها الحالات المعقّدة، وتكثر فيها الآفات الاجتماعيّة كالخمر والسّرقة والمخدّرات والإعتداءات باخلافها، وتعدّ هذه الخطابات الموجّهة للأطفال والشّباب محفّزة للاهتمام بالصحّة والرّياضة، لما لها من علاقة وطيدة بالصحّة النّفسيّة والعقليّة، خاصّة وإنّ الشّباب في الوطن العربي بدأ يواكب موجة العولمة ويتعرّف على الآفات الاجتماعية منذ صغره، لأسباب كثيرة ومتنوّعة...فقد شُخّص الشّباب العربي أنّهم يعانون من الصّراع القيمي وهو أحد العمليّات الإجتماعيّة السّالبة لدى الفرد ويحدث عند تعرّض الفرد لموقفين متعارضين ومتناقضين يتطلّب كلّ منهما سلوكا مغايرا ناتجا عن وجود نمطين من الدّوافع المتناقضة والتي تؤدّي إلى سوء توافق ونشوء توتّر متزايد، وبالتّالي سلوك نشاط قلق غير ثابت، ومن أسباب هذا الصّراع القيمي، أنّ الشّباب العربي عامّة يعيش واقعا متسارعا يفرض عليه أنماطا وقيما سلوكيّة واجتماعيّة متباينة، ومتناقضة للموروث الثّقافي، ممّا أدّى إلى ظهور التوتّر والخلل والاختلال في سلوكهم، وأدّى ذلك إلى مظاهر الحلل الاجتماعي، (حافظ محمد بادشاه، 2022، ص133).

فيقول الكاتب في نصّ السّباحة: " لعلّ السّباحة من أقدم الرّياضات التي اهتدى إليها الإنسان عن طريق ملاحظاته في الطّبيعة بما تزخر به من معالم مائيّة، هي في بعض وجوهها تمثّل حاجزا أمامه دون الوصول إلى مبتغاه، ولعلّ ماقد يكون قد عجّل في استيعابه لهذا النّشاط، هو وقوفه على حيوانات بعضها لا يعيش إلاّ في الماء والبعض الأخر حبّبته الطّبيعة بمؤهّلات تمكّنه من اجتياز الممرّات المائيّة وبطرائق معيّنة تحول دون غرقها. (أحمد عبد الله سلامة، السّباحة، مقال مأخوذ من الأنترنت). في هذا المقطع تمّ تعريف السّباحة

وأهميّتها قبل ظهور الإسلام إذ كانت لها مكانة كبيرة حسب الكاتب ولايضاهيها شيء سوى ركوب الخيل والرّماية.

وتعدّ رياضة ركوب الخيل من أسمى الرّياضات التي انتبه إليها الشّعر العربي منذ القدم، لأنّ الفروسيّة كانت مظهرا من مظاهر التحضّر في ذلك الوقت فيقول الشّاعر ابن عبّاس في قصيدة أحبّوا الخيل واصطبروا عليها:

أحبّوا الخيل واصطبروا عليها فإنّ العزّ فيها والجمالا
إذا ما الخيل ضيّعها أناس ربطناها فأشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كلّ يوم ونكسوها البراقع والجلالا

(ابن العباس، مقطع مأخوذ من الأنترنت)

لقد ارتبط الشّعر بالفروسيّة منذ العصر الجاهلي، حتّى لم يكن يُعرف إذا كانت الفروسيّة سابقة للشّعر أم أنّ الشّعر سبق لكن ارتباطهما كان يعبّر عن كمال القوّة الجسديّة والقوّة العقليّة، فالجسم يتحرّك بعنفوانه وإقباله والعقل يثور بكلام بليغ ساحر موزون مقفّى فالفروسيّة كانت فروسيتين فروسيّة العلم والبيان وفروسيّة الرّمي والسّهام، وقدّ حدّدت رياضة الفروسيّة في الشّعر الجاهلي في ركوب الخيل والرّمي وسباق الخيل والمطاعنة والمداورة بالسّيوف أي كلّ ماهو مرتبط بالخيل من تمارين رياضيّة، تؤهّل الفارس لخوض معركة وينجح فيها، وحماية قبيلته من الأعداء ومن الحيوانات المفترسة التي قد تقلق أهل قبيلتهم. (جهيدة بوجمعة، **2022**، ص314)

وصف الكاتب في هذا المقطع الشّعري جمال الخيل، ومكانته عند الرّجل فهو رمز الجمال والقوّة والرّجولة في معظم الثّقافات والبلدان، كما دعا الشّاعر في هذه القصيدة إلى محبّة الخيل لأنها حيوان وديع وصديقة للإنسان، وهي رمز للجاه والسّلطان والمكانة العالية التي يمتلكها الرّجل عند قومه، ويتقاسم معها بيته ورزقه ويدافع بها في حروبه ويصطاد بها في باديته، ويتسابق بها مع رجال القبائل المجاورة.

وقال إمرؤالقيس :

وقد أغتدي والطّير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل
مكر مفرّ مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطّه السّيف من عل
كميت يزل اللبد عن حال متنه كما زلت الصّفواء بالمنتزل

(عبد الكريم سليمان الخضيرات، 2022، ،ص 476).

إنّ امرؤ القيس شاعر متقن لأدواته مالك لزمام الصّورة، وما تصويره للفرس إلاّ حديثا عن نفسه التوّاقة للحرب والقتال، فصورة النّاقة مرتبطة بالأسفار والصّبر والتحمّل، أمّا صورة الفرس فهي من لوازم الحرب والقتال، وحصان امرئ القيس سريع العدو عظيم الجسم، يكرّ ويفرّ بسرعة وإجادة كجلمود صخر حطّه السّيل من عل وهذه الصّورة تتضمّن السّرعة والقوّة فكأنّه صورة عظيمة دفعها السّيل للأسفل، وحصانه من أجود الخيول له صفات القوّة والسّرعة حتّى أنّه لايركبه إلاّ الفارس الماهر الذي يتقن فنون السّباق.

(عبد الكريم سليمان الخضيرات، 2022، ص477).

وعليه تعدّ بوادر الرّياضة قديمة في الكتابات العربيّة القديمة، التي تشتمل على السّباق والفروسيّة والمبارزة بالسّيوف، فرغم أنّها لاتم تحدّد كرياضة بحدّ ذاتها في الكتابة الشعريّة، لأنّها كانت مظهرا ثقافيّا يحدّد حياة الأسياد، لكنّها تعدّ شكلا من أشكال الرّياضة، والتي حثّ عليها الإسلام لاحقا.

2_ القصّة والرّياضة:

تعدّ القصّة من الأشكال الأدبيّة المنتشرة، والقصّة في الاصطلاح الأدبي المتداول لم تستقرّ على مدلول محدّد، فهي تارة تستعمل للدّلالة على مشتملات الفنّ القصصي بعامة، من رواية وأقصوصة وحكاية ونادرة وغيرها، وهي في بعض الأحيان تستخدم للدّلالة على نوع من الفنّ القصصي لايطول ليبلغ حدّ الرّواية ولايقصر ليقف عند حدّ الأقصوصة. (حافظ محمد بادشاه، 2022، ص133).

يمكن القول أنّ القصّة الرّياضيّة هي من الأشكال المزاحمة للأدب، وهي تنتمي إلى الكتابات الهامشيّة، استنادا إلى مصطلحات نظريّة التلقّي الشّهيرة، بوصفها تلك الكتابة التي تتراوح عن أفق انتظار القارئ النّموذجي أو المثالي، أي تخالف ما يتوقّعه منها من تكريس للقيم الأدبيّة السّائدة ومسايرة للرّياء الأخلاقي الذي تتداوله الآداب وتعلي من شأنه تقليديّا، كما نجد استبدالا للفضاء المخملي الرّسمي الذي يتمثّل في البيت والعائلة بفضاء آخر (أدب محمد شكري 2022، ص 12) هو الملعب وقاعة الرّياضة وتستبدل الشّخصيات في أدب الرّياضة بالأطفال و اللاّعبين والملاكمين ...

لقد ساهم الأدباء والكتّاب والرّوائيون والشّعراء في تقريب الرّياضة إلى الشّباب والأطفال، وكمثال على ذلك نذكر مجموعة من القصص الموجّهة للأطفال الصّغار بلغة أدبيّة تلهم الطّفل وتأخذه إلى هذا العالم منها: "علي ورياضة الجمباز" وهي قصّة قصيرة عن الطّفل علي الذي هو جميل الوجه ومهذّب الأخلاق، عندما كان صغيرا لاحظت أمّه أنّ جسمه مرن ولاحظت أنّ ابنها يحبّ النّشاط والحركة، ففكّرت في

إشراكه في إحدى الرّياضات لكي يلعب بحريّة أكثر ويتعلّم الرّياضة على أصولها فاختارت الأمّ لابنها علي الجمباز، ومرّت الشّهور والسّنين وأصبح لاعبا دوليّا بامتياز. (هاجر قصبي، مقال مأخوذ من الأنترنت).

ومن قصص الأطفال المكتوبة عن الرّياضة قصّة معجزة ليستر **وريمونتادا**، و**قصّةعائلتي تحبّ الرّياضة**، وقصّة **وليد وحذاؤه العجيب**، كما نجد قصصا رقميّة منشورة على الانترنت موجّهة للأطفال الصّغار عن أهميّة الرّياضة، منها **قصّة باندو الكسول**، وهي موجودة على تطبيق الانترنت، وتكمن أهميّة التّطبيقات الإلكترونيّة في كونها تساعد الطّفل والأولياء على تصفّح القصص الإلكتورنيّة، التي هي مهمّة في حياتنا اليوميّة، وذلك بعد أن أصبحت التّكنولوجيا الرّقميّة وشبكات المعلومات من أهمّ مميّزات العولمة، والتي أصبح العالم من خلالها بمثابة القرية الواحدة من خلال الأجهزة الرّقميّة ووسائل الإتّصال المتعدّدة، هذه الضّرورة التي إن أتت لشيئ، فإنّما أتت لاتّساع رقعة التّعامل مع الأنترنت والإستفادة من تطبيقاتها الكثيرة. ومن القصص الإلكترونيّة الموجّهة للأطفال قصّة "أنا قويّ أنا أستطيع" وهي قصّة مصوّرة يمكن قراءتها بتطبيقات الأنترنت وبطل القصّة نوف التي عمرها ثلاث سنوات، والقصّة عبارة عن يوميات الطفلة نوف التي تستعرض فيها أعمالها التي تقوم بها من الصّباح إلى المساء. و يوجد فيها مجموعة من السير الذاتية للأصدقاء الذين تلعب معهم.

3_ الرّياضة وأدب السّيرة الذّاتيّة:

امتزجت الرّياضة بالسّيرة الذّاتيّة والغيريّة، وتعدّ السّيرة الذاتيّة شكلا من أشكال الأدب، وهي لاتلتزم بتقنيّات فنيّة بدرجة الإبداع، وكذلك ليس من الصّعب كتابة الأحداث اليوميّة التي تجري في حياة شخص ما، ولكنّ القدرة والاستيعاب على هذه الأحداث اليوميّة التي تجري في حياة شخص ما، تبقى ضروريّة لتصليح التّرجمة الذّاتيّة أو الغيريّة، والسّيرة الذّاتيّة تتعلّق بالواقع، بأنّه يذكر ويقصّ حياته ويقدّم مسار أفكاره وأحاسيسه. وبذلك التّصريح سمّاه فيليب لوجون ميثاق السيّرة الذّاتيّة، وشرط وجود السّيرة الذّاتيّة هو الميثاق الأوتوبيوغرافي لتكون هناك سيرة ذاتيّة يكون هناك تطابق بين المؤلّف والسّارد والشّخصيّة. (عبد المجيد البغدادي، **2016، ص 192**).

لم يكن غريبا أن تقتحم كرة القدم حصون الأدب، فيمتزج جنون السّاحرة المستديرة بعشق الكتابة، فتكون المحصلة الكثير من الكتب والرّوايات التي تحكي قصّة عشق الملايين لهذه اللّعبة. تحوّلت كرة القدم لظاهرة عالميّة في القرن العشرين، وأصبحت أفيون الشّعوب والرّياضة الشّعبيّة الأولى في العالم، ومن هنا كان

اللّقاء مع عوالم الرّواية العالميّة، فظهرت الرّوايات التي تدور في عالم كرة القدم، بجوار الكتب الأدبيّة التي تحكي قصص أشهر اللاعبين وأشهر المباريات في كأس العالم وغيرها من المناسبات، وقد قدّم الرّوائي التّونسي شكري المبخوت، رواية مدهشة بعنوان (باغندا) تحكي عن لاعب كرة قدم كان نجما وبطلا شعبيّا في تونس لكنّه اختفى مايدفع بطل الرّواية وهو صحفي استقصائي لمحاولة كشف لغز اختفائه، كما نجد رواية الأديب المصري أحمد الصّاوي (إصابة ملاعب) والذي يطرح من خلالها أسئلة عميقة عن أحوال المجتمع المصري وتحوّلاته، وبعض الرّوايات ركّزت على حارس مرمى سابق في فريق نمساوي.

(مصطفى أمين، مقال مأخوذ من الأنترنت)

من الكتب التي خصّصت للاّعبين نجد جنرالات كرة القدم، للدّكتور ياسر ثابت، من مارادونا إلى هالان، وقصّة الملاكم محمّد علي، حيث يسرد الكتاب قصّة حياة الملاكم كلاي (محمّد علي) وبداية دخوله منذ بداية دخوله إلى عالم الملاكمة، والتي جاءت بمحض الصّدفة حين كان في الثّانية عشر من العمر، وسرق لصّ درّاجته ولما سأل كلاي ضابط الشّرطة لويزفيل ومدرّب الملاكمة جو إمارتن، وهو غاضب أن رأى اللّص وراح يهدّد بسحق ذاك اللّص وأنّه ذاهب للإيقاع به، فقال لضابط له إنّه من الأفضل أن يتعلّم الملاكمة أوّلا، وعرض عليه تدريبه في إحدى قاعات الملاكمة التي يعمل بها. (محمّد عبد الرّحمن، محمد علي علاي، مقال مأخوذ من الأنترنت)

ومن العناوين الخمسة التي تناولت قصّة حياة الملاكم نجد: **قصّة أسطورة الملاكمةمحمّد علي كلاي من ولادته حتّى وفاته**، كتاب **المتمرّد محمّد علي**، وكتاب **محمّد عليكلاي يتذكّر**، وكتاب **قصّة حياتي**، وكتاب **الحلبة الخفيّة**.

ويعدّ كتاب المتمرّد محمّد علي كتابا عن سيرة الملاكم العالمي المسلم الرّاحل محمّد علي كلاي، وهو كتاب يتحدّث عن حياته وديانته الإسلاميّة، وظروف نشأته وطفولته وحياته ويعرض فيها حياته مع أفراد عائلته، كما عرض الكتاب مواقفه السّياسيّة ومعارضته الحكومة. أمّا عن كتابه محمّد علي كلاي يتذكّر فقد صدر سنة 1977، وقد كتبه الملاكم بنفسه، ليدرج الكتاب ضمن تصنيفات المذكّرات الشّخصيّة والسّير أو التّراجم، وعدد صفحاته 238 صفحة.

ومن المذكّرات الأكثر شهرة في عالم الرّياضة والأدب مذكّرات مارادونا، الذي كتب عنه الشّاعر محمود درويش قصائد مدح كثيرة، وقد صدرت مذكّراته بمناسبة مرور ثلاثين سنة على فوز بلاده بكأس العالم، وروى فيه مارادونا عن ذكرياته مع المونديال وقد كتب فيها عن طفولته وقصّته مع الفقر. وقد اعتُبرت

مذكّراته تحفة أدبيّة أجمع كبار المثقّفين على الإشادة بها، إذ تحدّث عن نشأته في فيلافيوريتو المدينة الفقيرة المزدحمة بالسّكان في ضواحي بوينس، آيرس والعابقة بالتخلّف والعدم، وعن والده الذي كان يخرج إلى العمل في الرّابعة صباحا ليعود ميّتا إلى المنزل آخر اليوم، وكيف كان صديقا للفقراء والمستضعفين. (وسام كنعان، مارادونا ساحر الأرجنتين وقديس نابولي والكتاب الأكثر مبيعا، مقال مأخوذ من الأنترنت).

الملاحظ على هذه السّير الذّاتيّة والمذكّرات أنّها ركّزت على حياة اللاّعبين منذ الطّفولة، وقد صوّرت الجانب النّفسي للطّفل الفقير قبل أن تأخذ بيده الكرة المستديرة نحو النّجوميّة، فتعدّ الطّفولة بالنّسبة لمارادونا ومحمّد علي نقطة بداية دافعها الفقر والمحيط الأسري والشّغف بالكرة المستديرة.

خاتمة:

نستخلص من هذا المقال أنّ الرّياضة قد دخلت إلى عالم الأدب من أجل أن تحمّله رسالة اجتماعية لها علاقة بالشّباب، فالأدب مرآة عاكسة للمجتمع والرّياضة.

يعدّ الشّعر العربي منذ العصر الجاهلي ذو علاقة وطيدة بالرّياضة وذلك من خلال الفروسيّة (ركوب الخيل) التي هي ظاهرة من مظاهر الحياة في تلك الفترة.

ارتبطت كرة القدم في العصر المعاصر بأدب السّيرة الذّاتيّة وذلك من خلال مجموعة من اللاّعبين الذين كتبوا سيرهم الذّاتيّة، كما ارتبطت القصّة التي هي من الفنون الأدبيّة القصيرة بالرّياضة والطّفولة، إذ نجد الأدب قد اجتمع مع الرّياضة من بينها كرة القدم والملاكمة والجمباز...

Conclusion :

We conclude from this article that soprts has enteres the science of literature in order to carry a social message related to youngers .literature is a reflective mirror of society and sports .

Since the pre islmic era Arabic poety has been closely related to sports through riding (which is one of the phenomenos life in that period .

In the contemporary era , football has been linked to antobiographicallitterqturetheir antobiographies . the short story which is a schort literary art was also linked to sports and chilothood thus we find literature combined with sports including football , boxing and gymnasticg.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

قائمة المصادر والمراجع:

1_ ابن عبّاس، قصيدة أحبو الخيل مقطع مأخوذ من الأنترنت منتدى تبادل المعلومات الوطن العربي، أدب وشعر، على abdlmajid .ahlamontada.comتاريخ الدّخول: 11ماي .2024 الرّابط

2_ أحمد عبد الله سلامة (1991) السّباحة مقال مأخوذ من الأنترنت، مجلة الوطن على الرّابط www .manaradocs.com

3_ أدب محد شكري من الهامشية إلى المركزية، مجلة علامات العدد 18، مصر ، 2022.

4_ أمين أنور الخولي، الرّياضة والمجتمع ، دط، عالم المعرفة، مصر.

5_ جهيدة بوجمعة، الرّياضة والألعاب الرّياضية في الشعر الجاهلي ، مجلة عصور الجديدة ، المجلد 12، العدد 2، الجزائر ، 2022.

6_ حافظ محمد بادشاه، القصة النبوية وأهدافها التربوية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور، ع 22، باكستان، 2022.

7_ صليحة القص، شريفة بن غدقة ، الوعي الصحي الرّياضي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية، مجلد 6، العدد 2، السنة 2021.

8_ عبد الكريم سليمان الخضيرات، معلقة امرئ القيس رؤية جديدة العدد 47، المجلة العربية المجلة العربية للنشر العلمي، دب، 2022.

9_ هاجر قصبي، قصة قصيرة عن الرّياضة مقال مأخوذ من الأنترنت على الرابط: . Ar .agrae .comيوم الدّخول : 14_05_2024.

10_ عصام منصور، النشر الإلكتروني في المكتبات ومراكز المعلومات مفاهيم نظرية وتطبيقات عمليّة، دط، مكتبة الإمارات للنّشر والتّوزيع ، الإمارات ، دس.

11_ فاطمة دين حمد الجهيمي، مبروكة محمد صالح عبيدات جامعة سبها، دور الأدب في تنمية المجتمع، مجلّة كلّيات التّربية، العدد 22، الجزء الثّاني، 2021

12_ محمد طه (2018) كتب كرة القدم هل تحتاج الرّياضة للأدب، مقال مأخوذ من الأنترنت على الرّابط www.aljazeera.netيوم الدّخول 13.05.2024

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
13_ محمد عروس، التّجريب في الشّعر العربي المعاصر، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

14_ هاجر قصبي، قصة قصيرة عن الرّياضة، مقال مأخوذ من الأنترنت يوم الدّخول.

15 _هاجر مدقن، **أدبيّات كرة القدم في الكتابات العربيّة المعاصرة**، مجلة مخبر اللّسانيّات النصيّة وتحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 2024. .

16_ وردة سلطاني، **أدباء جزائريون بين الواقع الإبداعي والتّهميش النّقدي، ط1، منشورات مخبر وحدة التّكوين والبحث في نظريّات القراءة**، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012

17_ جميلة طلباوي، وادي الحنّاء، ط1، دار ميم للنّشر، الجزائر، 2008.

Mechichemohamedarezki, le marginalisé,2013

List of sources and references -

1_ Abdul Karim Suleiman Al-Khodayrat, Mu'allaqatImru al-qays new vision,Issue. 47, Arab Journal of Scientific Publishing,2022, .
Consulted the: 14/05/2024. ar.agrae.com_HadjerQasbi, A Short Story About sport, An Article Taken From the Internet, On the following link
2_Ahmed Abdullah Salama (1991) Swimming, Online Article, Al Watan Journal, on the following link : www.manaradocs.com
3_ Amin Anwar Al-Khouli,Sport and Society,World of Knowledge.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
4_Fatima Din Hamad Al-Johaimi, Mabaruka Mohammed Saleh Obeidat, The role of literature in the development of society, Sabha University, Journal of education faculties, Issue. 22, Part II, 2021. ..

5_ Hafiz Mohammad Badshah, Prophetic Story and its educational Goals, Arabic Department Journal, Punjab Lahore University, Issue 22, Pakistan, 2022.

6_ Hajar Mudqin, **Football Literature in Contemporary Arabic Writings**, Journal of Textual Linguistic and Discourse Analysis, University of KasdiMerbah, Algeria, 2024.

7__Ibn Abass,let's love horses; Poem taken online, Arab World Information Exchange Forum, literature and poetry, on the following link,
Consulted the: 11.05.2024.Abdlmajid.ahlamontada.com

8_ Issam Mansour, E-publishing in libraries and information centers-Theoretical concepts and practical applications, WY,Emirates Library for Publishing and Distribution, UAE, No date.

9_ JahidaBoudjemaa, Sports and Sports Games in Pre-Islamic Poetry, New Ages Journal, vol. 12, Issue 2, Algeria.

10_ Jamila Talbawi, Hennavalley, first edition, Mim Publishing House, Algeria, 2008.

11_ Marouf Al-Rusafi, Football poetry collection, . The consultation Day 14.05.2014 Ar.aqrae.com_ HajerQasbi, '2024 Short Story about sport, Article Taken from the Internet on,

12_ Mechichemohamedarezki, the marginalized,2013.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
13_ Mohamed Arrous, Experimentation in Contemporary Algerian Poetry, first edition, Al-Alameh Publishing and Distribution House, Algeria, 2012, .

14_ Mohamed Shukri's Literature from Marginalization to Centrality, Signs Journal, Issue 18.

15_ Mohamed Taha, (2018) Football Books Do sport needs literature, Article Taken from the Internet on the Link:Consulted the : 13.05.2024.www.aljazeera.net_

16_ Saliha Al-Qass, Sharifa Ben Ghadafa, Sports health Awareness among Middle School Students, Journal of the introduction to Human Studies, vol. 6, Issue. 2, 2021.

17_ WardaSoltani, Algerian Literature between Creative Reality and Critical Marginalization, First edition, Publications of formation and

Research's Unit in Reading Theories, Mohamed KhiderUniversity,Biskra, Algeria,2012

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 04 (18) 2024/07/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Sports and health in Arabic texts directed to children and youngers

_lilaadjaoud
tiziouzouuniversity
Lilaadjaoud2@gmail.com

Abstract:

Literature is a reflective mirror of society. It has sincetime immemorialreflected the popular culture of nations and civilizations, describing their hopes, dreams and aspirations. However, the subject of health has been a marginalized subject compared to the intellectual, political and cultural issues of peoples and tribes in Arab culture.This is reflected in many literary forms, such as novel, poetry, story. Among sports that these forms have focused on, we find boxing, football and gymnastics. The importance of this topic lies in its linkage between youth and society and it is also a vital recreational topic that is far from politics and different problems of the nation.

Our findings are that Arabic literature has an ancient relationship with sport. It has focused on a range of sports types: boxing, football and horse riding. A range of literary forms such as poetry, story and novel have called on children and young people to practice sport due to its importance to human health and his lifestyle.

Keywords:literature, sports, football, boxing, poetry, novel.